مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد 01 2023/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مظاهر العبادة في الديانات في القديمة

قراءة انثربولوجية

Manifestations of worship in ancient religions
Anthropological reading

دهيمي زينب[1] *

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة–الجزائر

Zinebsos81@hotmail.fr

بويعلى وسيلة [2]

[2]جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر

wasilabouyala@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/07 تاريخ القبول: 2022/10/29

ملخص:

تخضع المعتقدات في الغالب لعامل التغيرات التي تحدث داخل المجتمعات سواء كانت ذات طابع اجتماعي أو ثقافي أو طبيعي أوديني و قد تجتمع معا عند بعض الشعوب. فاحتلت العبادات والطقوس الدينية المختلفة مكانا بارزا ومؤثرا في حياة الأمم القديمة ومنه فإن مقالنا هذا يهدف تبيان الطقوس الدينية القديمة وما تحدثه من انعكاس إيجابا على سيرتها الحضارية، حيث العامل الديني من أقوى العوامل التي ساهمت في الأطر العامة للعادات والتقاليد والأعراف والقوانين، كما أن له أثر في صياغة أسس الحياة.

الكلمات المفتاحية : الانثربولوجيا ،العبادة ، الديانات القديمة

Abstract:
Beliefs are often subject to the factor of changes that occur within societies, whether they are of a social, cultural or natural nature, or they may meet together in some peoples.

Various religious rituals and rituals occupied a prominent and influential place in the lives of ancient nations, which reflected positively on their civilizational biography. The religious factor was considered one of the most powerful factors that

---

***المؤلف المرسل**: دهيمي زينب، **الايميل**: zinebsos81@hotmail.fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

contributed to the general frameworks of customs, traditions, customs and laws, and it also had an impact on formulating the foundations of life.

Keywords: anthropology, worship, ancient religions

مقدمة:

كانت للمجتمعات منذ القدم معتقدات ذات طابع ديني أو مستمد من منطلقات سحرية أو من أساطير و حكايات الأسلاف، واعتقدت هذه المجتمعات بنفعها في مجال جلب الرّزق أو للحماية من الأخطار أو للعلاج من أمراض عضوية أو روحية، تخضع هذه المعتقدات في الغالب لعامل التغيرات التي تحدث داخل المجتمعات سواء كانت ذات طابع اجتماعي أو ثقافي أو طبيعي أو قد تجتمع معا عند بعض الشعوب.

أولا: موضوع الانثربولوجية الدينية

يرتبط مصلح الدين عند الشعوب القديمة او الشعوب البدائية الحالية بوجود ارواح قديمة ومتعددة لها قدرة الانتقال ، او في الاعتقاد بالسحر ، أما الشعوب الحديثة فالدين بالنسبة لها هو الايمان بالله

يحتاج الانسان الى تصورات الى العالم من حوله سواء كان ماديا مرئيا او معنويا غيبيا ممثلة في سلوكيات تساعده على التكيف والتوافق مع محيطه ، وتقوم الثقافة بتقديم هذه التصورات التي تاخذ شكلا يعرف باسم المعتقدات (خالد خواني (2017)، ص 135)

1 تعريف الدين :

1-1 الدين لغة:

- للفظة "دين" في العربية معاني متعددة و متنوعة تشمل كثيرا من جوانب الحياة حيث نجد لها عند ابن منظور في لسان العرب المعاني التالية: القرض، الجزاء و المكافأة، الحساب، الطاعة و الذل و الاستعباد، العادة و الشأن و الحال، الملك و السّلطان، و القهر، الورع (ابو الفضل جمال الدين ابن منضور، لسان العرب المجلد 5 ، دار صادر ط الاولى بيروت 2000 ص 340) فهذه المعاني تمثل وحدة موضوعية متداخلة تؤكد كلها على إيجاد علاقة بين طرفين يتمتع أولهما بالقوة و السلطان و الملك، ويتّصف الثاني بالخضوع و الطاعة ، و الدين هو ما يحدد العلاقة بين

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الطرفين(الزحيلي محمد ، وظيفة الدين فب الحياة ، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية بيروت، 1991 ،13)

الدين او الديانة ممن دان خضع وذل وتم تعريف الدين بعد طرق معظم التفسيرات تحاول تحقيق التوازن بين الدقة والقصوى والالتباسات العامة وقد حالوت بعض المصادر ان تستخدم تعاريف رسمية او عقائدية في حين يؤكد الاخرون على العوامل التجريبية والعاطفية والبديهية والاخلاقية والمعنوية ومعظم التعاريف تتضمن الاتي

- مفهوم التنزيه او الالوهية في شكل من اشكال الايمان بالله
- احد الجوانب الثقافية والسلوكية للطقوس والشعائر والعبادة المنظمة
- مجموعة من الاساطير أو الحقائق المقدسة لدى المؤمنين .(علي صبيح التميمي 2015ص 36)

أما كلمة «Religion» فقد أخذت الأصل اللاتيني(LIG)، ومنه الفعل (Religare) بمعنى جمع أو ربط بين الرجال و الآلهة، أو بين ما هو إنساني، و ما هو فوق إنساني، و قد تبنّى هذا الرأي رجال الدين المسيحيين الأوائل.

2 الدين اصطلاحا (الدين من منظور الأنتروبولوجيا).

تعريف تايلور:

- يقول تايلور إذا فهمنا من كلمة دين الاعتقاد في اله أعلى، ومحاسبة بعد الموت، أو عبادة الأصنام و ممارسته القرابين أو أي طقوس أخرى أو مذاهب منتشرة هنا و هناك، فمن غير شك عدد من القبائل تبقى خارج عالم الدين، و لا يمكن تعريف الدين كحد أدنى بأنه الاعتقاد في كائنات روحية

تعريف فريزر:

- الدين هو التزلف أو التقرب إلى القوى العليا التي تفوق الإنسان، و التي يعتقد أنها توجّه سير الطبيعة و الحياة البشرية و تتحكم فيها. (عبد الله بن معمر، أمينة شويتي، 2021، ص 75).

تعريف دوركايم :

قدم دوركايم تعريفا يقترب من الدقة لأنه ميز لأول مرة بين عالمين الأول مقدس، و الثاني دنيوي، و هذا أساس كل دين و كل نزعة دينية يقول " الدين نظام متسق من المعتقدات و الممارسات التي تتعلق

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بأشياء مقدسة بمعنى منفصلة و محظورة هذه الممارسات و المعتقدات توحّد في جماعة أخلاقية تسمى كنيسة كل من ينتمون إليها (عبد الله بن معمر، أمينة شويتي، 2021، ص 75).

إذا يعتبر إيميل دوركايم " الدين على أنه نظام موحّد من المعتقدات و الممارسات حول أمور مقدسة ترتكز أصوله إلى الواقع و المجتمع، و ليس الفرد الذي يفرّق و يميّز بين الأشياء المقدسة و الأخرى الدنيوية ،و يضيف قائلا أنه لا يوجد شيء مادي يصير تلقائيا مقدّسا من تلقاء نفسه، فقطعة الحجر أو الخشب أو التمثال لا يصير شيئا مقدسا من تلقاء ذاته، و إنما لابد أن يكون رمزا لأي شيء.

و للدين مكونات أساسية و ثانوية، فأما الأساسية فهي ثلاثة: المعتقد و الطقس و الأسطورة، وأما الثانوية فهي مشروطة بالسياقات التاريخية و هي الأخلاق و الشرائع.

فالمعتقد يتألف من عدد من الأفكار الواضحة و المباشرة التي تعمل على رسم صورة ذهنية لعالم المقدسات، و توضّح الصلة بينه و بين عالم الإنسان، وغالبا ما تصاغ هذه الأفكار على شكل صلوات و تراتيل .أما الطقس فهو الجانب الانفعالي و العملي من الدين، وعن طريق الطقس يظهر المعتقد من كوامنه الذهنية و النفسية إلى عالم الفعل، و أما الأسطورة فهي امتداد طبيعي للمعتقد الديني، فهي تعمل على توضيحه و اغنائه و تثبيته في صيغة تساعد على حفظه و تداوله بين الأجيال، كما أنها تزوده بذلك الجانب الخيالي الذي يربطه بالعواطف و الانفعالات الإنسانية التي تفرض فكرة الألوهية، و ترسم صورها في مخيلة الناس، و تخلع عليها صفاتها و أسمائها، إن الأسطورة تقوم بترميز الدين، وتلعب دور المرشد و المنظم للخبرة الدينية، و من ثم تلعب دور المظهر للانفعالات الدينية العميقة.

ثانيا: الاهتمام بالظاهرة الدينية في الفكر الاجتماعي والانثربولوجي

هذه الاطروحات مهدت الارضية الفكرية لبحث المسالة الدينية بشكل علمي موضوعي محايادا وبأ الاهتمام بدراسة ديانة الجامعات البدائية ،وكانت اول دراسة من هذا النوع تلك التي اجراها جوزيف لافيتو على دبانة الهنود الحمر في امريكا الشمالية خصوصا قبيلة الاركواي ونشرها عام 1724 كما حضيت المسألة الدينية باهتمام الفلاسفة ابتداء من الفيلسوف الانجليزي دفيد هيوم والكاتب الفرنسي الساخر فولتير بدأ سلوك الانسان البدائي لهوؤلاء الفلاسفة وكانه يفتقر الى العقلانية وتحكمه ردود الفعل العاطفية مما يجعله اقرب الى ردة الفعل الغريزي منه الى التدبر والتفكير والتروي ومن هنا جاءء تفسير هيوم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فولتير لبداية الشعور الديني عند الانسان وان اساسه الخوف من المجهول وليس الدوافع الاخلاقية (سليم درنوني 2017ص 09)

ثالثا: العبادات في الديانات القديمة

1- العبادات في الديانة المصرية القديمة:

اتسمت مظاهر العبادة عند المصريين القدماء بعبادة مظاهر الطبيعة المتجلية بوضوح في قرص الشمس، الذي عدوه صديقا لشعب مصر فيدفئه شتاء ويأتيه بالحرارة صيفا إلى جانب القمر وما يعتريه من ظهور واختفاء وصغر وكبر

ونظرا لانتشار التصورات حول ماهية الآلهة وطريقة عباداتها وما أحاط بها من نسيج خيال الكهنة، وتنبؤات العرافين الذين حاولوا أن يسبغوا على طقوسهم التعبدية الطلاسم والرموز المبهمة خاصة السحرية منها، كل ذلك أثر على عقيدتهم، فالشعور الغريزي بالخوف والفزع من المظاهر الكونية، ومن الحيوان ومن كل ما هو مجهول أسباب جعلتهم يحترمونها ويقدسونها، فأمست معتقداتهم منتشرة بصورة واسعة.

وجرت عادة المصريين القدامى أن يقيموا طقوسهم التعبدية كل صباح، ضمن حركات وسجدات تتخللها أناشيد دينية وإحراق البخور، وتقديم القرابين، وكذلك عندما يقوم الكاهن بفتح الحجرة الإلهية التي تضم الإله للتبرك وتقديم النذور من الطعام والشراب ثم يقفلها مساء.

وقد ساعد خيال الكهنة والملوك على رسم مراسيم عبادية معينة تعمّق فيهم روح الإيمان والانقياد لآلهتهم مستمدة من الأساطير التي توارثوها عن أسلافهم، وكانت كافة الطقوس الدينية تجري وتنفذ باسم الملك، وتصبح أكثر قدسية وتبجيلا عند حجرة قدس الأقداس حيث مركز الإله.

وعرف المصريون القدامى فريضة الصيام يتقربون بها من أرواح الأموات ويعتقدون أن صيام الأحياء يرضي الموتى لحرمانهم من طعام الدنيا، وهو في الوقت نفسه تضامن معهم، ولازم صيامهم طقوس عبادة الآلهة وخاصة أوزوريس، إلى جانب أدائهم فروض الصلاة والحج وتقديم القرابين وعليه يعرف الصيام لديهم بأنه فريضة دينية يتقربون بها إلى الآلهة أو أرواح الموتى ممزوجة بشيء من الطقوس المبهمة التي رسمها الكهنة.

والصيام نوعان هما صيام الكهنة وصيام الشعب، فالأول قد جمع كونه فرضا أو استحبابا، فكانت له مواعيده المحددة، وقد يرتبط بالتصرف المفاجئ، كما أنه يتطلب من الكاهن خدمة المعبد لمدة سبعة أيام

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

متتالية من غير ماء قبل أن يلتحق بالمعبد، وقد تمتد إلى اثنين وأربعين يوما، ويبدأ صيامهم من طلوع الشمس إلى غروبها إذ يمتنعون عن تناول الطعام ومعاشرة النساء.

أما صيام الشعب فكان أربعة أيام من كل عام تبدأ عندما يحل اليوم السابع عشر من الشهر الثالث من فصل الفيضان، وكان هناك نوع آخر من الصيام يحرم فيه أكل كل شيء من الطعام خلا الماء والخضر مدة سبعين يوما، ويصومون كذلك في الأعياد كوفاء للنيل وفي موسم الحصاد.

أما فريضة الحج عندهم فتتمثل في زيارة أماكن تواجد الآلهة في المعابد المنتشرة في المدن، ومنها زيارتهم لهيكل معبودهم (إيزيس) و(نتاح) في مدينة "طيبة"، وكانت أيام الحج عندهم من أسعد الأيام التي يتقربون فيها بالدعوات، وتقديم القرابين وفق ما كان مألوفا عندهم، والحجاج كانوا يقدمون "علامة على تعبدهم نصبا يثبتونها بطريقة بربرية في نقوش مثبتة في معابدهم القديمة، وهذه النصب تعني أن الإله قد استجاب إلى الدعاء وهناك نذر أكثر بساطة، متعددة الصنع، مما يدل على قيام تجارة حقيقية ضخمة لمناسبة الحج. (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي،2007، 21 26)

2–العبادات في الديانة العراقية القديمة

عبد العراقيون القدامى آلهة كثيرة، وأعطوها صفة المقدس الإلهي، إلا أنهم لم يعرفوا التوحيد المطلق للإله، ولكنهم نعتوا كبيرهم بـ (رب الأرباب) أو الإله الأعظم وهو ما يعرف بالتفريد.

1- الصلاة حسب مارسيل موس

طقس ديني شفهي ، يتصل مباشرة بالاشياء المقدسة

إن إقامة الصلاة للآلهة يعتمد على نوع المناسبة التي من أجلها أقيمت الصلاة، والتي تعني رفع شأن هذا الإله أو ذاك، فيقدم المصلي نفسه للآلهة، ويركع أمامها ويقبل أقدامها، ثم يرفع يديه بالدعاء، وتارة يرفع يده اليسرى إلى الأعلى والأخرى توضع على الصدر، أو أنه يرفع يدا واحدة للدعاء، والصلاة عندهم تقام في الصباح.

ولا تكاد الصلاة تنفصل في أدائها عن بقية الشعائر، فهي تقدم مع تقديم القرابين وحرق البخور، ويؤمن المتعبد بأن الآلهة شمعة، وتشعر به فيخاطبها بما يكنه لها من حب كبير لتبقى راضية عنه. وأبرز طلبات صلاتهم الجماعية دعوتهم إلى محو الكوارث وإبعادها وجلب الخير ودفع المكروه، ويصاحب صلاتهم دعواتهم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وتراتيل دينية مصحوبة بالموسيقى والمغنيين الذين وضعت لهم نقابة تدبر شؤونهم، وتقوم بتدريسهم، وكان أغلب المغنيين من الأسارى.

وارتبطت الصلاة لديهم بتقسيم السنة حسب مدار القمر إلى اثني عشر شهرا، وكل شهر مقسم إلى ثلاثين أو تسع وعشرين يوما، وأول يوم يبدأ بظهور القمر الجديد الذي كان ظهوره عيدا ترافقه الصلاة. وارتبطت الصلاة بأعيادهم جميعا كعيد المقدس بين الآلهة أو بين الكاهن والكاهنة، أو عيد رأس السنة.(مارسيل موس ، الصلاة ، ترجمة سالم محمد الحاج ، ليبيا ، دار الكتاب الجديدي المتحدة ، (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي ، 2007، ص 78)

2- الزكاة:

كانت ممثلة بالصدقة الموجبة العطاء والتصدق سواء للآلهة أو للفقراء والمحتاجين، فكانت آلهة الزراعة والخصب تحثهم على التصدق بجزء من محصولهم للفقراء والمساكين، وكان للكهنة خدمة المعبد النصيب الأوفر من الصدقات ممثلة بالقرابين والأموال وما يقدم من النذور.

3- الصيام:

عرف الصيام عند العراقيين القدامى باسم (شيتو) إذ كان نقلا وليس فرضا ملزما، فكانوا يصومون ثلاثين يوما عدد ما تقطعه الشمس في كل برج من بروجها، فيمسكون عن الطعام والشراب من شروق الشمس إلى غروبها، ويفطرون على غير اللحوم والألبان والنباتات إلا ما حرم منها ويقسمون الثلاثين يوما إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسم يصومون فيه أربعة عشر يوما متتالية في فصل الشتاء موافقة الأعداد الكواكب السبعة المشهور و أفلاكها

ب- قسم يصومون فيه سبع أيام في الربيع

ت- قسم يصومون فيه تسعة أيام في الصيف

الحج:

أما فريضة الحج فلم يعرفوها بالمعنى الحصري المحدد بمكان معين إذ يقول د سامي سعيد الأحمد "تمثل الاحتفالات الدينية المقامة للآلهة الكبيرة في المعابد والمقرونة بمظاهر الفرح والابتهال مظهرا من مظاهر الحج،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المصحوب بالصلاة والموسيقى تفخيما وتعظيما لآلهتهم، وتعتبر أماكن تواجد فحسب آلهتهم أماكن مقدسة يقصدونها بين الحين والآخر لطلب حاجة أو دفع مكروه أو أي غرض آخر.26...29

3–العبادات في الديانة البوذية

يدور محور العبادات البوذية حول التفكر والتأمل الروحي في حقيقة الوجود و"بوذا" وأتباعه أنكروا وجود الله تعالى، خوفا من أن تنشأ طبقة لاهوتية متسلطة تستغل عامة الناس، ولكنه في الوقت ذاته لم يدع الألوهية لنفسه، بل إن مريديه جعلوه إلها فعبدوه

وتعاليم بوذا تعد منهجا خلقيا لفلسفة اجتماعية غايتها التخفيف من آلام الناس والعمل على إسعادهم، وإلغاء الطبقات وتحقيق المساواة بين البشر، ولما أنكروا وجود الله أخذت (النرفانا) طريقا جديدا في فلسفتها ومبادئها.

وتقوم أسس ديانتهم على فلسفة الحب والسلام والابتعاد على ملاذ النفس، والرقي بالإنسان إلى مصاف الزهد والتقشف عبر تأملات روحية عميقة تعظّم دوره في المجتمع، إذ أنها تحرم العمل ولم يرد عن بوذا أنه زاول عملا أو حث عليه

1- الصلاة:

إن تعاليم بوذا في العبادات شيء وما جاء بع أتباعه بعده شيء آخر وخاصة في فرضي الصيام والحج، والصلاة لديهم عبارة عن تأملات عميقة في عالم الهيام اللاهوتي يقيمونها أمام تمثال بوذا في معابدهم جلوسا، إذ يرتلون كلمات تنم عن التقديس والخشوع له حتى أولئك الذين لا يؤمنون، بألوهية بوذا فانهم يرتلون ألفاظا لاهوتية تنقش على عجلات يديرها الهواء والماء بخشوع وتضرع.

ويقيم البوذي صلاته في بيته منفردا أمام تمثال مصغر لبوذا

2- الزكاة:

الزكاة عند البوذيين واجبة على الذين يملكونها في الحول أو الشهر، ومنهم من يرى أن نسبة الصدقة هي التسع لأنه يرى في ثلثه للإدخار كي يطمئن إليه القلب. وفي ثلثه الأخير أن يصرف في التجارة ليثمر، وفي ثلثه الباقي أن يتصدق به، وينفق ثلثاه في الدار ،وبعضهم من رأى قسمته أرباعا، كما ألزموا أنفسهم بأداء الخراج الذي يلزم الأرض أو المرعى إلى الوالي، وبالسدس أجره على الزيادة من الرغبة وحفظ أموالهم وحريتهم.

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 19 العدد01 2023/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3- الصيام:

يبدأ صيامهم من منتصف النهار حتى فجر اليوم الثاني، ويصومون ثلاثة أيام متفرقة في السنة، أولها يوم اكتمال القمر في (مايس) من كل عام، وهو عيد ميلاد بوذا، وثانيهما عنه اكتمال القمر في حزيران، وهو أول يوم في الصيام البوذي، وآخرها عند اكتمال القمر في تشرين الأول وهو آخر يوم في الصيام الكبير. وبعضهم يصوم يوما من كل شهر عند اكتمال القمر في الرابع عشر من كل شهر قمري

4- الحج:

للبوذيين أربعة أماكن مقدسة يحجون إليها في الهند والنيبال هي:

أ- المكان الذي ولد فيه بوذا ويدعى (غابة لمبيني)

ب- المكان الذي بدأ فيه بوذا تباشير تعاليمه ويعرف بـ (سارنات)

ت- المكان الذي أشرقت فيه الحقيقة في الهند ويعرف بـ (بوذاجايا)

ث- وأخيرا يحجون إلى مرقده في قرية (كوسنياهر) (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي 2007، ص.39 41)

4- العبادات في الديانة اليهودية

إن طقوس العبادة اليهودية لم تثبت على حال معينة، بل تطورت إلى جنب تطور العقائد، فالأقوام من قبلهم كانوا يدركون وجود قوى عظمى فوق ما تتصوره عقولهم، وقد شارك اليهود هؤلاء الأقوام في الاعتقاد بالإله الواحد أو بمجموعة آلهة، فنظروا إلى أن آلهة هذه الأقوام تحمل من القدسية مثلما أعطوه لإلههم ومعبودهم (يهوه) مما دفعهم ذلك إلى الجنوح فعبدوا أصناما وحيوانات

أولا: الله في الفكر اليهودي

امتاز تاريخ الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار، إذ مرت عقيدتهم بمرحلتين

الأولى: مرحلة التفريد والتي تمجد الإله (يهوه)، كأن هناك آلهة أخرى كثيرة في العالم

الثانية: التوحيد المطلق لله تعالى التي عززها في نفوسهم موسى عليه السلام، ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته فصوّروا الله في هيئة مجسمة اتسمت بصفات لا تليق به، منها ما ذكره سفر التكوين عن يعقوب عليه السلام ومصارعته للخالق، وانتصاره عليه مما حدا بالله بمباركته وسماه إسرائيل لأنه كان قويا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

على الله، واستمر هذا الاعتقاد عند اليهود قرونا عديدة، حتى بعد تدوين سفري التكوين والخروج (أي إلى ما بعد وفاة موسى عليه السلام)

وحدث التطور الكبير على فكرهم على يد موسى بن ميمون الذي أبعد معنى (التفريد) في الآلهة، وجعل الله هو إله بني إسرائيل، واقترب من معنى الألوهية عند المسلمين كما بينها عندما حدد أركان الدين اليهودي في ثلاثة عشر ركنا

ولما كان الإله عند بني إسرائيل خاصا بهم وجب أن يكون قريبا منهم بالصورة المرئية، إذ ورد في سفر العدد في وسط هذا الشعب الذي أتت يا رب قد ظهرت لهم عينا لعين وسحابتك واقفة عليهم، وأنت سائر أمامهم بعمود سحاب نهارا وبعمود نار ليلا

وأطلق على لفظ الجلالة الله في الكتاب المقدس عدة أسماء أهمها:

إيل: وهو اسم يدل على الألوهية بصفة خاصة، وهو اسم يدل على المسمى المحدد الذي هو الله، كما أنه ورد في بعض اللغات السامية الأخرى التي يتكلم بها الوثنيون عن الله

ألوهيم: وهو صيغة جمع ليست للتفخيم أطلقتها الأسفار الأولى في التوراة على الله لاسيما في سفر التكوين والمزامير، لذلك سميت مزامير ألوهيم، ويرى المستشرقون (غوستاف لوبون) أن كلمة ألوهيم هو بمعنى الإله الأعلى

بعل: ويعني في اللغة السامية (السيد) أو الرب، وهو إله كان يعبده، الكنعانيون واليهود يعتبرون اسم (بعل) مرادفا لاسم الله أو الرب

(يهوه): وهي أشهرها وقد أطلق على الله في آخر مراحلهم، وهو لفظ معناه الموجود، الكامن وهو الإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم، كما أطلقوه على أسماء مدنهم، ونسبوه لأسمائهم

لم يعرف اليهود (الله) أحدا صمدا إلا بعد زهاء سبعمائة سنة من وفاة النبي موسى عليه السلام، مستنتجا ذلك من خلال الإطلاع ودراسات العهد القديم التي هي خليط من الحقائق والأساطير وقصص وأخبار وتقاليد يقول المؤرخ (توينبي) "كان من الممكن للدين اليهودي أن يتطور عند بلوغه مرحلة التوحيد المطلق في بابل لولا إصرار اليهود على إبقائه دينا قوميا خاصا بالشعب اليهودي.

إن النظرة الإجمالية لموقف اليهود من الله تجلى بالتأثير والنفعية الخاصة، فعبر القرون مسيرتهم نهجوا سبيل تقليد الشعوب المجاورة لهم ذلك النهج البين الواضح في خط التوراة العام، ونظرا لتعلقهم الشديد وحبهم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المفرط للمادة فقد اسبغوا على يهوه كل الصفات البشرية التي تحقق رغباتهم المادية مبتعدين عما يجل الاههم من صفات التكريم والأجيال والوجه المطلقة التي أدركوها متأخرين.

ثانيا الصلاة:

تعد الصلاة في التشريع اليهودي ضرورة روحية يستطيع من خلالها المتعبد مخاطبة خالقه، وطلب الانتماء بالغفران والتوبة، ويعبر من خلالها على شكره على النعم الربانية كما يكبر فيها عن عظمة ربه وجبروته

وتدل الكلمة العبرية للصلاة التي وردت بمعنى الدعاء والعبادة على ما كانت عليه عند اليهود، وأشهر هذه المصطلحات تافيلا Tafila، وقد ترجمها المستشرق الألماني جولد تسمر بالابتهال إلى الله كحاكم والاستسلام له. وقيل إن لفظ الصلاة بمعنى الدعاء إنما يعود إلى امرأة يهودية كانت تحمل هذا الاسم وتداولوه، وأصبح هذا الدعاء مرادفا لكلمة صلاة

وعدّ اليهود قراءة نصوص مختارة من التوراة صلاة في غير أوقاتها واليهود قبل وقوع السبي عليهم كانوا يؤدون الصلاة مع تقديم القرابين لإلاههم وكأن الشعيرتين شعيرة واحدة، ولكنهم منعوا من تقديم القرابين بعد سبيهم

وتمثل الصلاة لديهم الانبعاث الجديد للدين اليهودي في الفترة التي أعقبت تدوين التوراة،ويرى بعض الباحثين في تاريخ التشريع اليهودي أن الصلاة اليهودية بدأت ببداية خلق الكون باعتبار أن ديانتهم أول الديانات السماوية الموحدة كتابيا، ويتلون الشهادة في صلاتهم وهي اعتراف بالوحدانية لله تعالى، والشهادة تقرأ في صلاتي الصبح والمغرب، فقط كما أنهم يعتقدون أنها تطرد الشياطين والشر والحسد والأذى وأنها تطفئ نار جهنم

ويشترطون طهارة الموضع الذي يصلون فيه من النجاسات وجعلوها أماكن خالية من الصور والتماثيل باعتبارهم أهل التوحيد، لذا فهم لا يصلون في كنائس النصارى لقولهم بالتثليث النافي للوحدانية كما لا يجوز الصلاة في المقابر لأن الميت نجس، ولا في بيوت الراحة والمزابل وهي ما تقابل عند المسلمين الأماكن المنهي عنها نهي كراهة، ويشترطون في المصلين شروطا لقبول صلاتهم كالطهارة الجسدية مثلا، واشتراط الطهارة امتثال لقول الرب (واستعد للقاء إلهك إسرائيل).

واليهودي يصلي ثلاث مرات في اليوم هي:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

صلاة الصبح:

وتسمى شحرين، ووقتها من بزوغ الشمس إلى ارتفاع النهار، وينبغي للمصلي أن يرتدي الشال، ويتجه لبيت المقدس، ويبدأ بقراءة الأدعية والطلبات وصلاة الصبح وتتكون من أربع ركعات يفصل بين ركعة وأخرى أدعية وأذكار توحد الله وتحمد على جعله يهوديا من أحفاد إبراهيم وإسحاق ويعقوب

صلاة الظهيرة أو العصر:

وتسمى باللغة العبرية المنما وتفيلا هعربيت ووقتها من انحراف الشمس من نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب بعشرين دقيقة. وفيها أربع ركعات يفصل بينها أدعية وأذكار وقراءة من أسفار الزبور، وفيها اعتراف بالذنوب وطلب للغفران ، ويكثرون فيها من التوحيد لله، ويحبذون قراءة التوراة والتراتيل الدينية، ويشترطون أن يكون الإمام حسن الصوت ومن نسل لاوي.ص

ثالثا الزكاة:

لا يوجد في العبرية لفظ خاص بالزكاة، بل يشير معناها في الترجمة السبعينية للتوراة، إما إلى رحمة الله أو رحمة الإنسان لأخيه الإنسان، وتلفظ باللغة العبرية صداقا، وهي مرادفة لكلمة زكاة

ويرى موسى بن ميمون أن كلمة صداقا مشتقة من صدق وهو العدل، والعدل هو إيصال كل ذي حق لمستحقه وإعطاء كل موجود من الموجودات بحسب استحقاقه، فبحسب المعنى الأول لا تسمى في كتب الأنبياء الحقوق المتعينة عليك لغيرك إذا وفيتها صدقة بل عدالة (عبد الرزاق رحيم صلال الموحي 2007، 94)

خاتمة :

احتلت العبادات والطقوس الدينية المختلفة مكانا بارزا ومؤثرا في حياة الأمم القديمة، مما انعكس إيجابا على سيرتها الحضارية، فعدّ العامل الديني من أقوى العوامل التي ساهمت في الأطر العامة للعادات والتقاليد والأعراف والقوانين، كما أن له أثر في صياغة أسس الحياة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المراجع:

1. خالد خواني (2017)،المعتقدات الدينية بين السحر والاسطورة (رؤية انثربولوجية دينية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،جامعة الواد العدد 24
2. سليم درنوني (2017)السحر الديني (الممارسات والطقوس) 09 ،مجلة الاناسة وعلوم المجتمع العدد الاول جويلية ، بسكرة
3. عبد الرزاق رحيم صلال الموحي (2007)،العبادات في الديانات السماوية اليهودية، المسيحية ، الاسلام ، دار الاوائل دمشق .
4. علي صبيح التميمي (2016)انثربولوجيا الاسطوة والدين (دراسة المقدس الاسطور) الطبعة الاولى ، دار المجد للنشر والتوزيع ،عمان
5. مارسيل موس: ترجمة سالم محمد الحاج(2017)، الصلاة ،ليبيا ،دار الكتاب الجديدي المتحدة .
6. معمر عبد الله، شويتي أمينة، (2021)اصل الدين:المشكل المقصود للانثربولوجية الدينية ، مجلة انثربولوجيا الاديان ، مجلد 17 ، العدد 1